النازحين ، المشردين في المخيمات في ضواحي المدن العربية الكبرى فقط ، كما لم تعد قضية سياسية، روتينية ميتة، في أروقة الامم المتحدة، من الجمعية العامة الى وكالة الغوث الى مجلس الامن الدولي. فعلى الصعيد العربي أضحت قضية فلسطين **قضية المصير العربي كله** ، ليس فقط لان اسرائيل ، مدعومة من الامبريالية الاميركية ، قد احتلت اراضي ثلاث دول عربية جديدة ، بالاضافة الى فلسطين كلها ، بل لما ينطوي عليه هذا العمل من معان ، ولما يترتب عليه من نتائج ، تؤكد دور اسرائيل كرأس حربة للامبريالية العالمية ذات المصالح الثابتة في المنطقة العربية ، والمهيأة دائما لقمع حركة التحرر الوطني العربية، ولتطويع المنطقة كلها سياسيا واقتصاديا لخدمة أهداف ومصالح الاحتكارات الرأسمالية في البلدان العربية، بالاضافة الى المطامع التوسعية للرأسمالية الصهيونية فيها.

ثانيا : اكدت الهزيمة ، التي جاءت على شكل هجمة امبريالية ــ صهيونية مشتركة ، أن القضية الفلسطينية هي **واجهة الصدام** في عملية الصراع بين حركة التحرر العربية وبين أعدائها الامبرياليين والرجعيين ، وان عملية الصراع هذه ، تزداد احتداما وحدة كلما ازدادت مصالح الامبريالية توسعا ، وكلما ازدادت الحركة الوطنية صلابة والتحاما بحركة التحرر العالمي لشعوب البلدان المتخلفة كلها وبسائر قوى التحرر في العالم .

ثالثا : وعلى الصعيد الذاتي ، أفرزت الهزيمة **حركة سياسية جديدة** في الواقع العربي ، هي حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، التي مثلت الرد الطبيعي المباشر على الهجمة الامبريالية الشرسة ، والتي استقطبت حركة الكفاح الوطني العربية في المرحلة الجديدة ، يؤكد ذلك الالتفاف الجماهيري الواسع ، العربي والفلسطيني ، حول هذه الحركة المسلحة ، منذ نشوئها .

كان طبيعيا ، بعد كل هذا ، ان تطرح المرحلة الجديدة ، أمام حركة التحرر الوطني العربية ، **مهمات جديدة** ، وأن تفرض عليها ، **عملية مراجعة فكرية وسياسية شاملة** ، تتناول فيما تتناول ، القضية المركزية في النضال العربي ، قضية فلسطين في أبعادها الجديدة . وقد استلزم كل ذلك ، اعادة النظر في تحليل طبيعة الوجود الاسرائيلي في قلب المنطقة العربية ، وفي طبيعة ارتباطه بالسياسة الامبريالية العالمية ومصالحها الاقتصادية ، وفي الحل الثوري للقضية الفلسطينية، وفي أساليب العمل الجديدة ، وفي الموقف من حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

تلك هي ، باختصار ، الاثار والنتائج الاساسية لحرب حزيران ، الفكرية والسياسية ، التي فرضت نفسها على كافة المؤسسات السياسية العربية القائمة ، ومن ضمنها الحزب الشيوعي السوري. وهذا هو تفسير الظاهرة الجديدة ، ظاهرة حجم القضية الفلسطينية في الحياة السياسية العربية بعد عام ١٩٦٧ .

بالنسبة للاحزاب الشيوعية العربية ، هناك عامل آخر له خصوصية معينة ، كان عليها ان تواجهه في المرحلة الجديدة ، فقد أفرزت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، **قيادات برجوازية صغيرة ذات أفق وطني عام** ، **وقيادات برجوازية صغيرة ذات أفق ماركسي لينيني** ، والقيادات الاخيرة ساهمت الى حد بعيد ، بما طرحته من خطوط سياسية جديدة ، بتعميق وتأصيل عملية المراجعة في صفوف بعض الاحزاب الشيوعية العربية ، وباحتدام الازمة في صفوف بعضها الاخر .

اذا ، لم يكن الحزب الشيوعي السوري هو الحزب الشيوعي العربي الوحيد الذي فرضت عليه الظروف الجديدة عملية المراجعة لخطوطه الفكرية والسياسية ، وان كان هو الحزب الوحيد الذي تأخرت فيه عملية المراجعة الى اليوم . لقد واجهت الاحزاب الشيوعية العربية ، في السودان والعراق ولبنان ، والاردن والمغرب ، مثل هذه المراجعة ، في مراحل مختلفة بعد ٥ حزيران ، وانتهت الى نتائج هامة ، عدلت كثيرا من خطوطها الفكرية والسياسية والتنظيمية ، تعديلا جوهريا.

لذلك قبل التعرض بالتفصيل لازمة الحزب الشيوعي السوري والقضية الفلسطينية ، سنعرض بايجاز ، للخطوط الكبرى في عملية المراجعة التي قامت بها الاحزاب الشيوعية في كل من السودان والعراق ولبنان .

موقف الحزب الشيوعي السوداني : قام الحزب الشيوعي السوداني ، بأول عملية مراجعة فكرية وسياسية ، بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ . فبعد خمسة أشهر من وقوع العدوان ، عقد الحزب المذكور مؤتمره الرابع ، تحت ضغط والحاح الظروف الجديدة ، وبالتجاوب معها . صدر عن